

Al-Watan : Lisn hl hizb al-Ittihd al-Dmuqrt lil-Bayn al-azir / al-mudr Farht Abbs



. Al-Watan : Lisn hl hizb al-Ittihd al-Dmuqrt lil-Bayn al-azir / al-mudr Farht Abbs. 1949-03-15.

السنة الثانية – عدد ١١ ‏ ثمن النسخة ١٠ فرنكات ‏ يوم ١٥ مارس ١٩٤٩ الموافق ١٥ جمادى الأولى ١٣٦٨



مركز الادارة :
نهج أراقو رقم ٢ الجزائر ، الهاتف : ٣٤٠٦٦

المدير : فرحات عباس

جريدة تصدر بالعاصمة مرتين فى كل شهر

« EL - WATANN »
Organe du Manifeste du Peuple Algérien
Directeur : Ferhat ABBAS
DIRECTION - ADMINISTRATION
2, Rue Arago -- Alger Téléphone : 340.66

من مأثور الكلام

لا معنى للحياة مع اليأس ، ولا معنى لليأس مع الحياة.

مصطفى كامل

جدير بالوطن الجزائري

أن يعترف بجميل البيان

تحتفل الجزائر اليوم بذكرى جديدة للبيان ، وقد مرت ست سنوات منذ وضع نوابنا فى حركة اجماعية جريئة النظام الجديد للجزائر الشعبية وقدموه الى ممثل الأمم المتحدة .

ولا يكفى اليوم – ونحن نحتفل بهذه الذكرى – أن نعلن عن ايماننا ونؤكد من جديد مقدار قوتنا ، ولكن ينبغى أن نستجم ونتأمل قليلا ، لأن التأمل أخ العمل ، والتفكير سهل والعمل حسب ذلك التفكير صعب جدا.

بقلم الأستاذ فرحات عباس

لا تزال أمامنا عقبات يجب اجتيازها ، وصعوبات يجب التغلب عليها لأن المسألة ليست محصورة فى الحديث عن الكفاح ضد الاستعمار ، وانما يجب الاستعداد واعداد الشعب حتى يصل الى أمانيه .

وهذا الاستعداد لا يكون بلوك الكلام فحسب ، وانما هو ثمرة رؤية الحقيقة على وجهها الصحيح ليكون منطقيا فعالا ، لأن خوض معركة عنيفة عن جهل وازدراء بقوات العدو وجهل بحركاته ومناوراته هى معركة فاشلة لا محالة .

فالاستعمار حقيقة واقعة ، وهو العدو الأول الذى يقف فى طريق تحريرنا ، وان الحديث عن الاستقلال بالنفس فى الوقت الذى يسيطر فيه رجال الاستعمار عن كل شئوننا المعاشية هو حديث لا طائل تحته ، فاتحادنا لتحطيمه وارغامه على افساح المجال لديمقراطية تقدمية هى المهمة المستعجلة فى الوقت الحاضر ، واذن فالى مكافحة الاستعمار – والاستعمار وحده – يجب أن تتجه جهودنا فى سبيل التحرير .

لقد خضنا المعمعة بمساعدة الرجال ذوى النيات الحسنة من فرنسيين وجزائريين ولم يذهب كفاحنا سدى ، لأننا سلمنا بعد كفاح مرير شديد من خطر كبير كان يهدد الجزائر كلها ، ألا وهو الرجوع الى الوراء الذى هو منتهى أمل القوات الرجعية التى سيطرت واستغلت بلادنا قرنا كاملا من الزمان .

نعم . ان الاستعمار قد عاود الكر وعرف أمثال « رنكريل » و« كليسى » و« ابو » و« فروجى » ومن لف لفهم من غلاة الاستعمار كيف يستغلون فرصة غيابنا من البرلمان الفرنسى وكيف يستفيدون من عجز الخونة ، لكننا سنبقى ثابتين فى ميدان الكفاح وستنتصر الديمقراطية بلا شك فى نهاية الأمر كما سيفوز حق شعبنا فى حرية تقرير مصيره .

(البقية على الصفحة ٢)

انتخابات ٢٠ و٢٧ مارس للمجلس العمالي

حزب البيان يدعو الشعب الى الكفاح

سيدعى الشعب الجزائرى مرة أخرى للتصويت بمناسبة تجديد انتخاب المجلس العمومى لكل عمالة .

وان رغبة شعبنا الأكيدة فى متابعة الكفاح ضد الاستعمار ، وضد رؤسائه وخدامه ستتحقق عن طريق هذا المباراة الانتخابية .

وسيقدم حزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى مرشحيه لكم .

وسيعرض عليكم هؤلاء المترشحون برنامجنا حين تبتدأ المعركة الانتخابية ويعرضون عليكم وسائل العمل للوصول الى هدفنا وهو : تأسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية اجتماعية.

وهؤلاء المترشحون لا ينتسبون الى طبقة معينة أو طائفة مخصوصة وانما هم يمثلون كل طبقات الشعب ، وينتمون الى جميع الأوساط الاجتماعية لأن الدور الذى نقوم به فى مقاومة الاستعمار الفرنسى يهم كل واحد منا ويجب أن يهم الوطن بأجمعه .

وقد لزم لمن أراد أن يكون محاميا مخلصا عن الفلاحين والعمال أن يكون قريبا منهم دارسا لأحوالهم ليدرك حقيقة بؤسهم وشقائهم واحتياجهم .

وان الذى لم يسكن فى (القرابة) الرطبة التى يسكنها أهل الجبال ، ولم يقاسم فلاحينا خبز الشعير الناشف ، ولم يمش فوق تراب وطننا حاف القدم لا يستطيع أن يدرك مقدار تضحياتنا كما لا يستطيع الوصول الى قمة المثل الأعلى الذى ننشده .

وان عمل الفرد مهما كانت قيمته وكفاءته فى سبيل ابعاد شبح البؤس، وازالة الجهل ، ورفع كابوس السيطرة الاستعمارية هو عمل مقضى عليه سلفا بالفشل والخيبة ، فاذا أريد مكافحة النظام الاستعمارى حقا فيجب أن يقوم بهذا حزب قوى يعمل باستمرار ، ويعتمد على مجموعة الشعب الذى تدفعه ارادة قوية للكفاح الدائم .

ويمكن للشعب – فى الساعة الراهنة – أن يستخلص النتائج اللازمة كما فى طاقة كل أحد أن يستخلص هذه النتائج وهو : أن حزب البيان كلما تقدم تأخر الاستعمار ، وكلما تأخر تقدم الاستعمار .

لماذا ؟ لأن حزبنا حزب تقدمى وحزب كفاح ، فكلما واجه الاستعمار أعلن عليه حربا شعواء .

ولأن حزبنا ينتهج دائما سياسة رشيدة تعتمد على العقل والتجربة وعلى امكانيات شعبنا وعلى ما يستطيع تحقيقه .

ففى الميدان السياسى ينبغى التمييز بين المبدا الذى هو من الأمور القارة الثابتة وبين التطبيق الذى هو رهن الظروف والقوى الحاضرة .

أما نحن من جهتنا فاننا سنستعمل كل الوسائل التى فى استطاعتنا للتحرر من قبضة الاستعمار ، ولهذا فان مترشحى حزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى – الذين لا ينسون الهدف العام الذى هو بعث وطننا

(البقية على الصفحة ٢)

عودة « الوطن » الى الكفاح

احتجبت جريدة « الوطن » عن قرائها هذه المدة لأسباب قاهرة لا تملك معها الخيار ، وقد كثر التساؤل عنها وعن السبب المباشر فى احتجابها، فأين ما اتجه مديرها واينما حل الا بادره أصدقاء الجريدة بالسؤال عنها وعن موعد صدورها لأنهم متشوقون الى رؤية طلعتها متلهفون الى قراءة ما ينشر فوق جريدة حزب البيان العتيد، كما تهاطلت على ادارة « الوطن » من مختلف أنحاء القطر الجزائرى وحتى من القطرين المجاورين رسائل التساؤل والاستفهام عن السر فى هذا التوقف فى مثل هذه الظروف التى تكالب فيها الاستعمار وأعوانه ضد الشعب الجزائرى ، وكل هذه الرسائل طافحة بالعطف على جريدتنا والدعاء لها بالتغلب على كل الصعوبات المادية والأدبية التى تقف فى طريق الصحافة العربية بهذه الديار متمنية أن تعود جريدة « الوطن » الى سالف عهدها شاقة طريقها الواضح فى سبيل الدفاع عن مصالح البلاد وحقوقها المشروعة .

وهذا التشوف والتلهف الى عودة « الوطن » الى ميدان الكفاح دليل ناطق على الفراغ الذى تركته هذه الجريدة فى أسرة الصحافة ، وبرهان ساطع على ما تتمتع به من ثقة وحسن أحدوثة لدى قرائها المخلصين ، فلا يسع هذه الجريدة التى تأثرت كثيرا من هذه العواطف السامية التى أبداها نحوها هذا الشعب العربى المسلم النبيل الا أن تتقدم اليه بالشكر الجزيل والاعتذار البالغ فيما اعترض سبيلها من عقبات مادية شاقة اضطرتها الى هذا الاحتجاب القصير الذى نرجو من الله ومن همة الشعب الجزائرى أن لا نضطر اليه مرة ثانية .

ان المثل العربى يقول من كتم داءه قتله فلا يسعنا اذن أن نكتم عن قرائنا الأصدقاء الأسباب الرئيسية التى تظافرت على الوقوف فى طريقنا فمنعتنا من اصدار الجريدة ٣ شهور كاملة أما السبب الأول الذى حال بيننا وبين الاستمرار فى اصدار الجريدة طيلة هذه المدة هو فقد المال . وارتفاع أسعار الطبع ارتفاعا لا نظير له ، وقلة المشتركين ، وضعف الوسائل التى تسهل عملنا الصحافى، وانعدام المنشطات التى تاخذ بيدنا فى سلوك هذه الطريق المملوءة بالاشواك: كالاعانات والاعلانات وغيرها من روافد الصحافة فى عالمنا الحديث .

واذا أضفنا الى هذا كله المتاعب التى تلاقيها الصحافة العربية من المتعهدين والباعة الذين لا يقدرون واجبهم كمواطنين من حقهم أن يسهلوا مهمة الصحافة لا يعسروها أدرك القراء بلا شك الغصص التى يتجرعها من يحاول اصدار صحيفة عربية فى قطر قل عدد قراء العربية فيه ورفع الاستعمار فى أرجائه لواء المقاومة ضد كل ما يشتم منه رائحة العربية أو نشر الثقافة الاسلامية ، لهذه الأسباب مجتمعة يتحتم على الشعب الجزائرى أن يساند بكل قوته صحفه العربية ويحوطها بعنايته ، ويمدها باعانته حتى لا تتوارى الواحدة تلو الأخرى شهيدة عقوق أبنائها وجحودهم .

واليوم تعود جريدة « الوطن » الى الظهور وهى واثقة من ثقل العبء الملقى على كاهلها ، شاعرة بما ينتظرها فى هذا السبيل من صعوبات ستتغلب عليها بحول الله ، ولا تنتظر من القراء الكرام الا أن يدركوا تمام الادراك أن حظهم من هذا العبء عظيم ، وواجبهم فى ازدهار هذه الجريدة كبير .

فهذه الجريدة تخدم الشعب بالشعب وللشعب فلا ترجو من وراء عملها ربحا ماديا وانما تشارك بنصيبها فى تطهير الميدان السياسى من الدجالين والخونة وطلاب المنافع وتكشف عن دسائس الاستعمار الخفية والسافرة ، معتمدة على قوة الحق ، واخلاص القراء ، وعطف الشعب الجزائرى ، فالى العمل بصدق وامانة واخلاص .

« الوطن »

أما لهذا الطغيان من حد ؟!

ابتلى حوز كاسان من العمالة الوهرانية بحاكمين جبارين يدعى أحدهما (موريزو) والآخر يسمى (شوارول) لاهم لهما الا محاربة المسلمين ومطاردة من يحملون منهم فكرة سياسية معينة ، ومنذ مدة طويلة وهما يتحككان بمن ينتسبون الى حزب البيان ويؤذيان شعورهم القومى بوسائل استفزازية مختلفة للنيل من كرامتهم والانتقام من أشخاصهم ، وذنبهم الوحيد فى نظر هذين الطاغيتين هو أنهم منخرطون فى حزب البيان مخلصون فى تنفيذ تعاليمه ، متفانون فى خدمة وطنهم العزيز .

وآخر عمل وحشى قاما به هذان الحاكمان هو ايعازهما الى أعوانهم بالاعتداء على السيد عبد القادر شريف كاتب شعبة البيان فى العشعاشة بالضرب اعتداء شنيعا فألحقوا بشخصه ضررا بليغا فنقل حالا الى مستشفى مستغانم فى حالة خطيرة ، وقد تسامع السكان بهذا الحادث الأليم فتأثروا لما يتمتع به المضروب من سمعة طيبة ووطنية صادقة ، وما أن بلغ الخبر الأستاذ فرحات عباس حتى أبرق الى الوالى العام يطلعه على تفاصيل الاعتداء ويحتج على هذا التهجم القبيح ويطلب اجراء تحقيق وانزال العقاب الصارم بالمسئولين مشوشى الأمن .

ونحن نحتج ضد هذا الاجراءات الشاذة التى يقصد منها احداث اضطرابات وقلاقل قبيل الانتخابات ليبرر حكام الجزائر المستبدون تدخلهم فى حرية المنتخبين واغراق المسلمين الأبرياء فى بحر من الدماء باسم السيادة الفرنسية .

قضية تساوي الأعضاء فى المجالس العمالية والبلدية أمام المجلس الجزائري

كانت كتلة حزب البيان فى المجلس الجزائرى قدمت فى الأيام الأخيرة اقتراحا لهذا المجلس للتصديق عليه وفحواه المطالبة بتساوى عدد أعضاء القسمين فى المجالس العمالية والبلدية اذ من المعروف أن ممثل الأقلية الأوربية فى هذه المجالس يزيد عددهم أضعافا مضاعفة على عدد الأكثرية الاسلامية بهذا القطر ، وهو اجحاف شنيع لا تقره الديمقراطية التى تزعم فرنسا أنها تسير على مقتضاها ، ومن أظهر الديمقراطية تمثيل السكان حسب نسبتهم العددية لكن للاستعمار منطقا غريبا عجيبا يعتمد على القوة والجبروت لا على المنطق والمعقول .

وقد اعتمد الاقتراح الذى قدمته كتلة حزب البيان فى المجلس الجزائرى على قانون ٧ مارس ١٩٤٦ الذى ينص أحد بنوده على أن : « سكان القطر الجزائرى مواطنون متساوون فى الحقوق والواجبات » ولتحقيق هذه المساواة يجب أن يكون عدد أعضاء المجالس العمالية والبلدية متساويا .

أحال المجلس الجزائرى اقتراح البيانيين على اللجنة المختصة بدراسة المقترحات وهى اللجنة الأولى فاجتمعت تحت رئاسة منتخب الادارة الاستعمارية شكال ودرست الاقتراح وقررت باجماع الأصوات (وفيها يا للعجب أصوات المسلمين) أن اقتراح البيانيين غير مقبول لأنه يتعارض فى زعمها مع المادة ١٢ من القانون الأساسى الجزائرى التى تقضى بأن شئون المجالس المحلية من اختصاصات البرلمان ، ومعنى هذا أن المجلس الوطنى الفرنسى هو الذى له الحق فى اصدار قانون يزيل هذه المظلمة التى طال أمدها وبالعربى الفصيح ستبقى هذه المسألة تنتظر حلها الى ما بعد انتخابات المجالس العمالية التى ستجرى عن قريب ليبقى المسلمون تحت رحمة الأغلبية الأوربية التى تحتكر القوانين لفائدة مرشحيها ، أما المسلمون الذين يفوقون الأوربيين فى عددهم فليس لهم حق فى انتخاب عدد منهم يساوى الأوربيين ، لأن حقوقهم ومصالحهم لا قيمة لها فى نظر الاستعمار الفرنسى الخبيث الذى استحوذ على كل شىء فى وطننا باسم السيادة الفرنسية وأبى أن يستمع الى صوت العقل فى هذه القضية التى يتجلى فيها الاعتداء بصورة مدهشة ويلخص فى نفس الوقت السياسية الرجعية الفرنسية التى تمعن فى مخاصمة هذا الشعب العربى الذى يطالبها بتنفيذ قوانينها التى شرعتها لنفسها واحترام الديمقراطية التى تزعم أنها أول من نادى بها وأن أجدادها الأولين أول من سطروا حقوق الانسان .

وحزب البيان طالما ندد بهذه السياسة الفرنسية ذات الوجهين التى تعلن للملا بأنها فى مستعمراتها لا تتخذ العنصرية أساسا لمعاملة من أوقعهم سوء حظهم تحت حكمها الجائر، وأنهم أمام القانون سواء لا فضل لأحد على الآخر الا بالكفاءة والاستحقاق ، ولكن الواقع يكذب هذا الادعاء والحقيقة تصرخ بأن العنصرية هى القاعدة العامة التى يعتمدها حكام هذه البلاد ، ومن أراد الدليل المحسوس الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فله من قضية تمثيل السكان فى المجالس البلدية والعمالية أعظم برهان .

* الوطنيــــة الصـــادقــة *

وطنى ! طال بكائى والأسى مما عراكا ! ؟
أترى تصفو سمائى وكما أهوى أراكا ! ؟
حاولوا مسك بالسوء وهموا بأذاكا ...
أفبعد العز والمنعة يبغون حماكا ! ؟
أنا لا أعشق مما عشق الناس سواكا
فيك محياى ومثوى أعظمى تحت ثراكا ؟ !

خير الدين الزركلى

الأستاذ فرحات عباس فى مدينة القل

قام الأستاذ فرحات عباس فى الأيام الأخيرة برحلة الى مدينة القل ونواحيها فعقدت شعبة حزب البيان فى القل اجتماعا يوم ٤ مارس الجارى ودعت اليه الأستاذ فرحات عباس فالقى أمام الفين من المنتخبين خطابا رائعا ، اليكم ملخصه كما التقطه مراسل جريدتنا الشيخ محمد الصالح الشنى :

الحمد لله الذى جعل الانسان مكافحا بطبعه ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

اخوانى ! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ، فان الله سبحانه عز وجل لم يخلق أخاكم فرحات عباس فقيها ليشرح لكم مختصر الشيخ خليل ابن اسحاق رضى الله عنه شرحا دينيا تنتفعون منه فيما يتعلق بأمور الصلاة والزكاة والصوم والحج ، والميراث والطلاق والزواج ، والحرام والحلال ، والمباح والمكروه .

وانما قد خلقنى رجلا سياسيا فى عصر السياسة لأستعمل أساليب السياسة الواقعية ، لا أحيد عنها قيد شبر ، أصرح بها جهارا فى المحافل بلسانى ، وأكتبها فى الجرائد ببيانى .

لا أخالب زيدا ولا أوارب عمرا ، ولا أزعم أنى أستطيع الاتيان بما لم يكن فى سنة الكون ، وطبيعة العمران، ونظام الخليقة .

وهيهات هيهات أيها الناس ! أن أغش وطنى بسياسة العواطف لاضرب للعوام على قيثارة السب والتهويش ليرقصوا ويصفقوا بقرب تحقيق الوهم الخيالى ، ويمنحونى لقب زعيم فيأخذنى الوهم وأصبح زعيما موهوما . وقاتل الله الوهم والجهل ، وقبح العمايا والأنانية .

اخوانى ان فرحات عباس هو فرحات عباس ، وأنتم أنتم . فعليكم أنتم مسئولية التمييز فى قيم الرجال. فاعرفوا الحق تعرفوا أهله ، وان عرفتم الحق وأهله فاجعلوا أوراق الانتخاب فى صناديق أهل الحق ، ومن المحال الممتنع أن يكون هؤلاء الناس الذين لا ينتمون الى حزب أهل حق ، ونحن لا نستطيع أن نعيش بأحزاب قوية أمام الاستعمار الفرنسى فما بالكم بمن لا حزب له ولا ناصر له ، اللهم الا ليخدم مصلحته الخاصة فيخدم ادارة الاستعمار .

واخيرا أقول لكم ، ان الامام على رضى الله عنه قد قال : قيمة كل انسان ما يحسن ، ولهذا فان أحسنتم وضع أوراقكم فقد أحسنتم لأنفسكم، وان اسأتم وضع اوراقكم فالاساءة تعود عليكم باستعباد الاستعمار لكم، وانما أنا رجل البيان فى السياسة الواقعية ابين لكم كل شىء بالبيان ، واما أنا عليكم بدكتاتور ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الجزائــر والمشــاكل العــالميــة

بيان الشعب الجزائري (١٠ فيفري ١٩٤٣)

بمناسبة حلول الذكرى السادسة لميلاد البيان الجزائرى الذى أصبح رمزا تتشخص فيه الوطنية الجزائرية ، ووثيقة تاريخية هامة تعبر عن آلام الشعب وآلامه أحببنا أن ننشر النص الكامل للبيان باللغة العربية ليطلع على محتوياته من يجهل اللسان الفرنسى :

تخضع الجزائر منذ الثامن نفمبر الأخير (سنة ١٩٤٢) لاحتلال القوات الانكليزية - الامريكية ، وكان من نتيجة هذا الحادث أن انقطعت العلائق بين فرنسا والجزائر ، وتسابق فرنسيو الجزائر الى الأخذ بزمام السلطة ، واجتهد كل فريق من المنتمين الى الجمهوريين ، أو الدقوليين ، أو الملوكيين ، أو الاسرائليين فى أن يدلى للحلفاء بحجة مساعدته لهم ، وسهره على مصالحهم الخاصة .

وقد وصل الحال بهؤلاء فى اضطرابهم ومساعيهم الى حد أن تجاهلوا وجود ثمانية ملايين ونصف من الأهالى المسلمين فى هذه البلاد ، غير أن الجزائر المسلمة التى لا تعنيها هذه المساعى وهذا التهافت كانت يقظة حريصة على تقرير مصيرها .

وليس لممثليها السياسيين اليوم فى مختلف المجالس الا أن يحققوا مطامح الأمة الجزائرية المسلمة ، وأن يؤدوا واجب الدفاع عن مستقبل البلاد دفاعا شديدا .

وقد قرر هؤلاء النواب عدم التنكر للثقافة الفرنسية والغربية التى تثقفوا بها والتى لا تزال عزيزة لديهم ، بل بالعكس فانهم لا يجدون البرهان الكافى والحجة الدامغة فيما كلفوا به أنفسهم من مهمة الدفاع الا فى هذه الثقافة وفى تراث فرنسا الأدبى ، وتقاليد شعبها الأبى الحر .

ونظرا لهذا كله فان هؤلاء الممثلين الذين يشعرون بمسئوليتهم أمام الله والوطن يعبرون فى البيان التالى عن آمانى الشعب الجزائرى المسلم بكل صدق واخلاص ، وقد جاء هذا البيان لا كمرافعة فحسب ، وانما كدليل على عقيدة الأمة وقوة ايمانها .

للمرة الثانية فى القرن العشرين يعلن العالم كله الحرب لنصرة العدالة والحق وتحرير الشعوب .

لكن للمرة الثانية أيضا شاهد العالم ما لم يكن فى الحسبان ، شاهد منظرا مؤلما مؤسيا : رأى أن وراء كل جندى تزهق روحه فى سبيل حرية البشرية وسعادتها محادثات دبلوماسية تعقد ، ومعاهدات دولية تحبك ، فما هو ياترى نصيب الضعفاء وحقوقهم من هذه المؤتمرات كلها ؟

لقد كلف سلم سنة ١٩١٨ الأمم غاليا ، وذهبت تضحيات المحاربين من كل جنس وكل دين أدراج الرياح ، وعاشت مطامع الأمم القوية وما جرته من آلام ومظالم على تضحيات الأموات . واليوم نسمع من تصريحات مختلف الدول ومن تضارب أقوالها وتناقضها ما يبعث على الخوف من أن سلم غد لا تستأصل منه جراثيم حرب جديدة من جراء أنانية هذه الدول وخبث سيطرتها وضعف الشعوب الصغيرة وخوفها .

لهذا أصبحت المسئوليات التى تثقل كاهل الدول الكبيرة نفس المسئوليات التى ترزح تحت عبئها الشعوب الضعيفة والأفراد ، ولهذا قام الشعب الجزائرى يواجه مسئولياته ويرفع صوته عاليا لفضح النظام الاستعمارى الذى فرض عليه فرضا ، ويذكر الملا باحتجاجاته الماضية ، ويطالب بحقه فى حياة العزة والكرامة ، غير ناس فى نفس الوقت أنه يدافع عن نفسه ، ويكافح فى سبيل الحرية والسلام .

ان استعمار فرنسا التى ورثت مع هذا مبادئ ثورة عام ١٧٨٩ - دام كابوسه على الجزائر قرنا وأزيد ، وقد جرب هذا الاستعمار « الديمقراطى » ٧٠ سنة كاملة بدون عائق وبكامل الحرية ، وقد طالت التجربة وهى كافية للحكم على العمل بنتائجه التى انتهى اليها . وليس لأمة من الأمم التى تصبو الى الحرية والعدالة أن تعرف الحقيقة عن المأساة الجزائرية، ولا أن تقيم لنفسها أو لغيرها نظاما حرا ومجتمعا مرتبطا بأواصر العدل والأخوة الا اذا عرفت نتائج هذه التجربة الاستعمارية، أى نتائج ما انتهى اليه اليوم هذا النظام فى جميع الميادين .

كتب « بول برت » أحد رجال الدولة الفرنسية وأحد ولاة المستعمرات بخصوص الفتوحات الاستعمارية ما يلى : « عند ما يغزو شعب ما أرض أمة أخرى ، فليس للفاتح سوى سبل ثلاثة يسلكها مع المغلوب : ابادة الشعب المغلوب ، أو اخضاعه للذل والعبودية ، أو اشراكه معه فى حياته ومصيره ».

ويكفى للحكم على الأدوار التى لعبها الاستعمار فى الجزائر أن ندرك كيف أدت سياسة الاندماج التى طبقت على أناس وحرم منها آخرون الى استعباد الجماعة الاسلامية الجزائرية استعبادا فظيعا .

وهذا الاستعباد الذى لم تتعمده فرنسا وانما اضطرتها اليه الظروف كان نتيجة حتمية لذلك النظام الرامى الى جلب الأوربيين الى الجزائر والاكثار منهم والذى حدده المرشال « بيجو » نفسه فقال : « آه ! لو لم يوجد بالجزائر عرب قط أو كانوا يشبهون تلك الشعوب الهندية المتخنثة اذن لنصحت بلادى أن تبذل الأموال الطائلة لبناء قاعدة عسكرية تعتمد على العنصر العسكرى . لكن وجود هذا الجنس العربى الشديد المستعد استعدادا كبيرا للحرب والذى يفوق من هذه الناحية الجماهير الأوربية التى تنوى ادخالها الى هذه البلاد يضطرنا اضطرارا كليا الى أن نضع أمام هذا الجنس وفى جانبه وفى وسطه شعبا شديدا قدر المستطاع ».

(يتبع)

جدير بالوطن الجزائري

(بقية الصفحة الاولى)

وهذا الايمان بالفوز ليس من قبيل السراب الخادع أو هو من املاء الشعور الفياض والحماس المتدفق ، وانما هو بعكس ذلك منقوش فى أعماق التاريخ فالحاق وطن ما بالقوة الغاشمة ، وعدم اندماج هذا الوطن فى الغالب سيمكن هذا الوطن من الحصول على شخصيته وحياته القومية الخاصة بـه واليكم الدليل : ففى سنة ١٦٢٠ بعد معركة الجبل الأبيض الحقت النمسا بلاد بوهيميا قوة واقتدارا وما حلت سنة ١٩١٨ حتى كانت مدينة براغ عاصمة لتشكوسلوفاكيا ، وهكذا كانت القرون الثلاثة التى خضعت فيها بوهيميا الى النمسا سببا أسرع بالأمبراطورية النمساوية الى الانهيار . والتقسيم الأخير لبلندا يرجع الى عام ١٧٩٥ وها هى بلونيا اليوم أمة حرة موحدة رغم قرن من الاستيلائين : الجرمانى والروسى ، وبمقتضى معاهدة سنة ١٨١٥ التى أملاها الحقد على الثورة الفرنسية الحقت بلجيكا بهولندا وبعد مضى ١٥ عاما عادت بلجيكا دولة مستقلة الخ. الخ.

وما معنى هذا ان لم تكن المجتمعات البشرية التى نسميها شعوبا لها وجود حقيقى من العبث تحطيمه . فهذه الشعوب كيفما كان جنسها ولغتها ودينها لها الحق فى الحرية . هذه الحرية التى هى بالنسبة لها كالضوء بالنسبة للنبات . وهذه الشعوب تسير بحركة طبيعية لا تقاوم ، وفى مستطاعها تحطيم جميع الأغلال مهما كانت ثقيلة .

لا شىء يستطيع أن يوقف مثل هذا التيار حتى الموت نفسه ، فلهذا يحاول النظام الاستعمارى قتل الرجولة فى الرجل بالتجويع والتجهيل . وهذه هى نفس النظم الاستبدادية المطلقة الفاشستية والهتلرية .

ومن اجل هذا يجب أن يحتشد جميع الرجال الأحرار لمقاومة الطغيان. فلو اعتمد كل شعب من شعوب أوربا على وسائله الخاصة للتحرر من ذل الهتلرية لما استطاع الى ذلك سبيلا . فلما اتحدت الحكومات الديمقراطية وروح المقاومة أتت على صرح الظلم من القواعد .

ونحن فى وضع مشابه لما قدمنا من حيث سيطرة النظام العسكرى والسياسة الخاضعة له ، فاذا بقينا وحدنا فى الميدان فسيطول أمد تحريرنا. أما اذا ساعدتنا القوات الصديقة التى تزداد يوما بعد يوم فى العالم كله فسيكون هذا التحرير قريبا محققا .

وسيأتى فى الدرجة الأولى – من بين هذه القوات التى ستكون اعانتها ضرورية لنا – الديمقراطيون الفرنسيون ، لأن مساعدتهم تستفيد منها قضيتنا فى الميدانين الداخلى والخارجى. ان الشعب الفرنسى لا يزال رغم ما اعتراه محافظا على تقاليده الثورية . فقضيتنا – ان ثبتنا وعملنا – هى قضيته ، ومصالحنا مصالحه .

اننا نشاهد اليوم تقلص ظل الاستعمار من الوجود ، ونشاهد مخالبه الفتاكة التى كانت فى السابق تمتد من كل العواصم الأوربية تترك فرائسها الواحدة تلو الأخرى ، وقد قطع عمل الديمقراطيين هذه المخالب ، ولا تزال حية تقاوم الا فى عاصمتين أو ثلاث . ونحن نشاهد علائم انهزامها وقرب استسلامها استسلاما نهائيا .

وفى ميدان هذا العمل الواسع سيكون دور البيان عظيما جدا . فقد أعطى لحركتنا الوطنية شعورا جديدا ، وكون لها صداقات وأنصارا فى فرنسا والجزائر نفسها . وهو روح المقاومة المشتركة بل روح الديمقراطية الاجتماعية المناهضة للعنصرية .

ان العزلة فى عصرنا الحديث معناها الهلاك المحقق ، ولقد سلمنا – والحمد لله – من العزلة . واننا بربط مصير الجمهورية الجزائرية بمصير كل الأشخاص المتعطشين الى الحرية ، نكون قد استحققنا اعتراف وطننا وشعبنا .

الذكرى السادسة لميلاد البيان الجزائري

فى ١٠ فبراير سنة ١٩٤٣ قدم النواب المسلمون باجماع عريضة سياسية الى الحكومة الفرنسية المؤقتة والى ممثل الأمم المتحدة المقيمين بعاصمة الجزائر ، وقد حرر هذه العريضة الأستاذ فرحات عباس وعرضها على النواب فأقروها وامضوها وأطلق عليها اسم : بيان الشعب الجزائرى .

كان البيان الجزائرى شرطا من شروط مشاركة الجزائر العربية فى مجهود الحلفاء الحربى تنال بعد انتهاء القتال وانتصار قضية الحلفاء حريتها وسيادتها تحقيقا لميثاق الأطلنطى فى حرية تقرير المصير ، وقد قبلت الحكومة الفرنسية المؤقتة التى كانت تقيم فى مدينة الجزائر يومئذ ما جاء فى البيان الجزائرى مبدئيا واعتبرت بنوده صالحة لتكون أساسا للبحث والمناقشة ، لكن المقامات الاستعمارية وعلى رأسها الجنرال كاترو الوالى العام على القطر الجزائرى حينذاك بيتت الغدر بالذين كان لهم فضل عظيم فى اقناع النواب المسلمين بامضاء البيان والالتفاف حوله والعمل فى سبيل المصلحة العامة ، فضرب الجنرال كاترو ضربته الشهيرة فى شهر سبتمبر ١٩٤٣ حيث أبعد الأستاذ عباس الذى تولى كبر تلك الحركة الشعبية الى صحراء العمالة الوهرانية وحل القسم الأهلى من مجلس النيابات المالية ، وشتت شمل وحدة النواب الذين جمعهم البيان حول مبدا واحد ، وكان لهذا الغدر رد فعل شديد فى أوساط الشعب الذى احتج بشدة ونظم المظاهرات العنيفة ضد اعتقال الأستاذ فرحات عباس ، فاضطر الجنرال كاترو ازاء غضب الشعب واحتجاجاته الى الافراج عن الأستاذ فرحات عباس بعد مضى شهور من اعتقاله ، وبخروجه ابتدأت سلسلة من الأعمال المنظمة المثمرة التى تمخضت عن الحركة الشعبية الهائلة التى انضوت تحت لوائها جميع الاحزاب الوطنية ودعيت بحركة « أحباب البيان والحرية » وكان الغرض منها المطالبة بانشاء جمهورية جزائرية ذات استقلال ذاتى اتحادى ضمن جمهورية فرنسية مجددة مضادة للاستعمار ، ولما رأت الادارة الاستعمارية نجاح هذه الحركة التى عمت السهل والجبل وغدت أنشودة الصغير والكبير والرجل والمرأة ، وجمعت حولها قادة الرأى وزعماء السياسية فكرت فى اغتيالها والبطش بالزعماء والقادة والفتك بزهرة شباب الجزائر الذين يطالبون بحقهم فى حياة العزة والكرامة ، فدبرت مكيدة الثامن ماى ١٩٤٥ التى ارتكب فيها جنود اللفيف الأجنبى والتشكيلات المدنية التى سلحها المجرم المتوحش (لستراد كربونيل) أبشع ضروب الوحشية والتمثيل بالانسان ، كما ذهبت هذه المكيدة بوحدة الأمة الجزائرية واجتماعها حول كلمة واحدة ووقوفها صفا متراصا أمام عدو الجميع : الاستعمار ، ولا زالت الأمة الجزائرية الى الآن تعانى من افتراق الكلمة وتصدع جبهة الكفاح ما يفرح له الخصم ويحزن له الصديق .

وفى سنة ١٩٤٦ بعد خروج الأستاذ فرحات عباس من السجن العسكرى أعيدت نفس تلك الحركة بعد غربلة وتطهير ، لأن الحوادث الدامية التى عرفتها الجزائر المكافحة فتحت عيونا كانت مغلقة وقلوبا كانت سادرة ، وأظهرت تلك المحنة أن حركة « أحباب البيان والحرية » كانت تنطوى على عناصر من الطابور الخامس وأعوان الاستعمار المتسترين خلف رداء الوطنية الزائف الذين استطاعوا التسرب داخل صف هذه الحركة الوطنية البريئة ليكونوا عينا للادارة فى التجسس ونقل الأسرار ، فلما فكر المخلصون لفكرة البيان الأولى الذين نجوا بمعجزة من الاعدام أن يؤسسوا حركة سياسية منظمة طردوا من صفوفهم الوطنيين المزعومين والخونة وألفوا حزب « الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى » وانتخبوا الأستاذ فرحات عباس سكرتيرا عاما لهذا الحزب باجماع الأصوات ويتلخص برنامج هذا الحزب فيما يلى : الاعتراف بسيادة الشعب الجزائرى ، وتأسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية حرة ، والاعتراف بالعلم الجزائرى علم الأمير عبد القادر رحمه الله ، وتأسيس حكومة جزائرية مسئولة أمام البرلمان الذى ينتخب الشعب أعضاءه ولتحقيق هذا البرنامج يسعى الحزب بالطرق المشروعة للوصول اليه .

وبهذا البرنامج خاض حزب البيان انتخابات سنة ١٩٤٦ وأرسل ١١ نائبا من جملة ١٣ نائبا على رأسهم الأستاذ فرحات عباس ، فأقام هؤلاء النواب الدليل للعالم على نضج الشعب الجزائرى ورغبته الأكيدة فى التحرر من نظام الاستعمار المؤقت ، وضيقوا على الاستعمار الفرنسى الخناق فى باريس وفضحوا دسائسه وما ارتكبه طيلة قرن من ظلم وطغيان، وبهذا تتسامع الدنيا بقضية الجزائر ويغدو المشكل الجزائرى مشكلا عالميا تنشر أخباره صحف العالمين وتتحدث عنه المذاييع ، ويدوم هذا الحال أربعة شهور تتقدم فيه قضية الجزائر بعشرين سنة الى الأمام كما قال أحد الفرنسيين فتتأثر الدوائر الاستعمارية من نشاط نواب البيان وتسخط وتغضب على حكامها فى الجزائر الذين لم يتدخلوا مباشرة فى الانتخابات ويمنعوا هؤلاء « المشوشين » من الفوز ، ومن هذا الحين رسم الاستعمار خطة مجرمة وهى التدخل المباشر فى حرية الانتخاب وأخذ السبيل فى وجه البيانيين حتى لا تتكرر تلك الحوادث التى كان مسرحها البرلمان الفرنسى وأبطالها نواب حزب البيان الشجعان .

قارن أيها المسلم الجزائرى اليوم بين موقف البيانيين فى البرلمان الفرنسى يومئذ وبين موقف نواب حركة الانتصار الذين مضى على على وجودهم فى فرنسا ثلاث سنوات لم يحركوا أثناءها ساكنا ولم يظهروا أقل نشاط فى سبيل بلادهم التى انتخبتهم ليكونوا ألسنة صدق فى اعلان غضبها واظهار حقها ، وقد كاد الشعب الجزائرى اليوم ينسى أن له بفرنسا نوابا ينتمون الى حركة متهمة بأنها حركة وطنية وذلك لكثرة سكوتهم وتآمرهم مع أعداء الجزائر فى الاغضاء عما يجرى فى هذا الوطن من مآسى ومخازى .

وما هى الفائدة من وجود نواب عن الشعب الجزائرى فى البرلمان الفرنسى اذا لم يوجدوا للدفاع عن حقوق ناخبيهم ؟ ولماذا انتخبهم الشعب اذن ؟ ألأجل أن يقبضوا فى أول كل شهر من الخزينة الفرنسية مرتبهم الضخم ؟ أم من أجل التمتع بركوب السيارات الامريكية ومصاحبة الشقروات الباريسيات ؟

لقد وقعت فى الجزائر حوادث خطيرة كان المسلمون ضحيتها ، وارتكبت باسم السيادة الفرنسية مظالم شنيعة طيلة هذه السنوات ، فهل نبس نواب حركة الانتصار ببنت شفة ؟ وهل رفعوا عقيرتهم بالاحتجاج من على البرلمان الفرنسى ؟ لقد فضلوا السكوت كأن أمر الشعب الجزائرى لا يعنيهم ما داموا هم آمنين فى أموالهم وأبدانهم وحريتهم الشخصية مع أن فى يدهم سلاحا قويا يمكنهم من الكلام والاحتجاج وتنوير الرأى العام العالمى عن كل صغيرة وكبيرة تقع فوق تراب بلادهم ، ولكن اذا طالبناهم بهذا نكون قد تمنينا أمرا مستحيلا وأصبح يصدق فى حقنا قول الشاعر :

والمستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

فهؤلاء النواب ليسوا أصحاب كفاءة ولا يحسنون صناعة الكلام فضلا عن الدفاع ، والدفاع عن حقوق شعب كامل ! فقارن أيها الشعب بين نواب ونواب فستخرج بنتيجة لا تسرك على كل حال ، لكنها تطلعك على فداحة الذنب الذى ارتكبته حتى لا تعود الى ارتكابه مرة أخرى فى مستقبل الأيام .

انتخابات ٢٠ و٢٧ مارس للمجلس العمالي

بقية الصفحة الاولى

الجزائر – لا يهملون فى نفس الوقت الواجبات اليومية المخطوطة فى برنامجنا والتى تتلخص فى المطالب الآتية :

١) العفو عن المحكوم عليهم فى حوادث ٨ ماى ١٩٤٥ ودفع تعويضات لعائلات الضحايا تشارك فيها ميزانية فرنسا .

٢) اطلاق سراح المعتقلين السياسيين كلهم .

٣) تطبيق نظام التأمين الاجتماعى حالا .

٤) تحقيق برنامج انشاء المدارس لجميع الأطفال الجزائريين ذكورا واناثا

٥) نشر الصناعة وتعميمها .

٦) اصلاح فلاحى ، واستخلاص كل ما فى يد الشركات المجهولة الاسم واعادة أراضى الأحواز الى «الخماسين» وتيسير الاستقرار للقبائل الرحالة بواسطة احداث منابع وبناء قرى ، ونسخ القانون الخاص بالغاب ، وابطال المسئولية العامة وتسخير الاهالى للعمل فى الغاب .

٧) الاستقلال الفعلى للديانة الاسلامية . وارجاع الأحباس للأمة الاسلامية .

٨) الاعتراف برسمية اللغة العربية وحرية التعليم العربى .

٩) الغاء الاحواز الممتزجة ، ونظام التراب العسكرى فى الجنوب .

١٠) تعميم النظام الديمقراطى على كل المجالس ، وتطبيق مبدا التساوى فى التمثيل النيابى .

١١) اصلاح القضاء الاسلامى ، وانشاء مجلس اعادة للقضاة المسلمين.

١٢) رفض سياسة الالحاق والاندماج القائمة على وهم تقسيم الجزائر الى ثلاث عمالات فرنسية ، ورفض الاتحاد الفرنسى لأنه تعبير جديد على الهيمنة الاستعمارية .

١٣) تحرير دستور ديمقراطى للجزائر ، وابطال انتخابات المجلس الجزائرى .

أيها الشعب الجزائرى !

هذه هى المهمة التى كلف بها مترشحونا الذين نقدمهم لك لتصوت عليهم .

وفى هذه الظروف الحالية التى هى قاب قوسين أو أدنى من الحرب يجب على كل واحد من الناخبين أن يفكر تفكيرا جديا فى مصير الجزائر .

فما هو موقف حزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى ؟

اننا نرى أن القوات الديمقراطية التقدمية كثيرة فى العالم ، ويكفى بالثبات والعزيمة وبمساعدة هذا القوات أن تحصل الشعوب المضطهدة فى النهاية على تحريرها الوطنى .

أيها الجزائريون المسلمون !

انتخبوا على مترشحى حزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى .

صوتوا على الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية .

ان الامتناع عن الانتخاب يعد جريمة وخيانة .

تقدموا كلكم الى صناديق الانتخاب يوم الأحد ٢٠ مارس .

متجولنا

انتدبت ادارة « الوطن » الشيخ محمد الشنى للاتصال بالمتعهدين والباعة فى أنحاء القطر ، فالرجاء من أنصارنا أن يسهلوا مهمته ، ويقوموا بواجبهم فى سبيل انعاش هذه الجريدة .

انتخابات المجلس العمالي

أسماء المرشحين عن حزب البيان

عمالة قسنطينة

دائرة :	المرشح	
سطيف	فرحات عباس	السكرتير العام لحزب البيان
عنابة	باى العقون حواس	نائب عمالى سابقا
بجاية	على عبد المومن	محامى
فج مزالة	الشريف بيوسف	فلاح
القل	الشريف التبتى	ملاك
باتنة	البشير بن الغزال	كاتب شعبة البيان
سوق أهراس	عبد الكريم النورى	فلاح
عين البيضاء	بن بودريو محمد الملقب « بازى »	معلم
واد أميزور	أحمد بومنجل	محامى ، نائب السكرتير لحزب البيان
برج بجانه	الدكتور أحمد بن عبيد	

عمالة وهران

دائرة :	المرشح	
فرندة	قاضه بوترين	
تلمسان	عبد الحميد محمد الحسار	تاجر
تلاغ	السعيد وهيبى	فلاح ، نائب بلدى بسيدى بلعباس
مستغانم	الدكتور بن التهامى الجيلالى	
كسان	محمد الزيتونى	كاتب شعبة البيان
سيق	مختار ابراهيم الطيب	نائب شيخ المدينة
باليكاو	عبد القادر الحاج بن عمون	فلاح
عين تموشنت	بن على الصغير	معلم
غليزان	الدكتور أحمد فرنسيس	
السوقر (طريزال)	أحمد قايدى	كاتب شعبة البيان
بنى صاف	محمد مزيان	الكاتب الجهوى للبيان

عمالة الجزائر

دائرة :	المرشح	
الحراش	يوسف العبسى	تاجر
القليعة	عمار الطالب	تاجر
تابلاط	محمد كريبى	عامل
ميرابو	اعمر الزمرلى	رئيس الجماعة
تنس	حمود بناى	تاجر وكاتب شعبة البيان
البليدة	على بومنجل	محامى

خطاب الاستاذ احمد الطاهر في الماجستيك

نص الخطاب القيم الذى القاه الأستاذ احمد الطاهر عضو الهيأة المركزية لحزب البيان فى الاجتماع العظيم الذى نظمته شعبة البيان فى مدينة الجزائر بمناسبة الذكرى السادسة للبيان الجزائرى :

اخوانى الأعزاء !

الواجب على عائلة البيان وعلى كفرد من أفرادها توجيه الشكر الى هذا الجم الغفير الذى حضر اجتماعنا ليشاركنا فى احتفالنا بعيد البيان بمناسبة مرور ست سنين على يوم ظهوره للوجود .

ان اجتماعكم هذا فى عدد كثير لدليل قاطع على المكان العظيم الذى يحله البيان من روح الأمة الجزائرية صار اليوم الذى ظهر فيه البيان وهو العاشر من شهر فيفرى سنة ١٩٤٣ يوما تاريخيا وعيدا قوميا تحتفل به الأمة الجزائرية فى القرى والعواصم وسيكون ان شاء الله عيدا رسميا غدا فى الجمهورية الجزائرية !

وحادث كالبيان بلغ من عناية الشعب به هذا المبلغ ينبغى الرجوع اليه بالأقل مرة فى السنة ليذكر تاريخه وتدرس أسبابه وتفهم مباديه وتشرح مساعيه من ناحية ، ولتلقى نظرة على الحوادث التى أتت بعده مهما كان لها من الأثر الطيب او السىء من ناحية أخرى ومن أراد ان يتكلم على البيان بانصاف يجب عليه أن يقابل بين سياسته والسياسة التى كانت سائدة قبله .

ماضى الجزائر فى المدة الواقعة بين القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ماضى ظلم وظلام تمكن فيه الاستعمار من اخراج الاهالى من كل معمور ، وتسخيرهم للكد كدا غير مأجور ، بعد ان انتزع من أيديهم كل ما كان لديهم من مال وجعل منهم شعبا كأنه لم يخلق الا للسؤال ، أو للشغل فى الشاق من الأعمال .

وبعد أن جردهم من كل متاع ، وصيرهم من أدوات الضياع واستولى على أشخاصهم فكر فى أن يستولى على عقولهم وأفكارهم ، وحاول أن يقنعهم بأنهم قوم همج لو تركهم لوقعوا فى هرج ومرج ، ناسيا أو متناسيا حضارتهم الآنفة ، وقسطهم فى تمدين الأمم فى العصور السالفة .

وان استعمار الأفكار لأدهى واشد من استعمار الاموال والابدان.

هذا كله وهو متنكر فى لباس صاحب خير واسعاف ومعلم حرية ومساواة واخوة وانصاف بئس المصير الذى صرنا اليه بسببه ، عزيزنا يسام خسفا ويوسع نكالا لا من يرثى له اذا ما بكى ولا من يصغى اليه اذا ما استعطف ، ولا من ينجده اذا ما استنجد ، وأما ضعيفنا فمن باب أحرى وأولى .

تلك حالتنا فى عصر سمى عصر النور ، فى عصر تمتع فيه أهله – ما عدانا – بمرافق الحياة المادية وأصناف الحرية المحبوبة .

لم تخل الجزائر فى ذلك العصر من رجال طالبوا ببعض الحقوق وجاهدوا فى سبيلها ، تارة بلطف ، وتارة بعنف ، فأدى ذلك بمن أخلص منهم وثبت الى المنفى او الهجران .

وكان طلب المساواة فى الحقوق بين الاهلى والمستعمر يعد من أعظم الجنايات ويعد طلابها من كبار المشوشين ، وكان شوقى رحمه الله يعنى هذه الحالة اذ يقول :

ولا خير فى الدنيا ولا فى حقوقها
اذا قيل طلاب الحقوق جناة

فكانت جهود المقاومة كلها متجهة ضد التعصب العنصرى .

وخابت سياسة الجزائريين فى جميع أطوارها الى أن أتت الحرب العالمية الثانية . تلك الحرب التى أضرمت نيرانها سياسة الاستعمار اذ أراد « هتلر » – ولم لا ؟ – تطبيقها على قارة أوربا .

وكان من أغرب نتائج هذه الحرب أن صارت كبار دول الغرب بأوربا أشباه مستعمرات لامريكا . تلك سنة من سنن الله فى خلقه – وما ظالم الا سيبلى بظالم – وكما تزرع تحصد – والجزاء من جنس العمل – فيا رب ما أعد لك .

رأى الجزائريون أثناء هذه الحرب ما أدهشهم ، رأوا رجال الاستعمار وقد فقدوا سيادتهم يتهافتون على أبواب من انتزعها منهم للعمل تحت رايته وسلطانه وأوامره ، والمخجل والمحزن والمؤلم . هو أن اكثرهم من أهل اليسر والعلم . فكان ما رآه الجزائريون من مثل هذه المناظر دواء حاسما لداء الشعور بالحقارة الذى كان أصاب الكثير من ابناء البلاد ، فلما وقع احتلال الجيوش الانكلوسكسونية لشمال افريقية ولم تبق سلطة رسمية بالجزائر ودعت السلطة الفعلية الموقتة والأمم المتحدة الجزائريين الى الانضمام اليهم لمحاربة الديكتاتورية ، رأى جزائرى حر هو السيد فرحات عباس وجماعة من أصدقائه أن يشترطوا شرطا لهذه المساهمة ليكون لها روح ومعنى ، ألا وهو تحرير الجزائر من نير العبودية والاستعمار .

وتبعه فى موقفه هذا نواب الأهالى كلهم حيث لم يكن اذ ذاك ارهاب او ارغاب ، وأمضوا الوثيقة التاريخية التى سميت بالبيان ، ذلك النور الذى انتشرت أشعته فى أنحاء البلاد ، على ساكنى المدن والبوادى ، فبعثهم من مرقدهم وجعل منهم أمة حية لها شعور قوى بالعاطفة الوطنية وضرورة التحرير .

وقد يتساءل الانسان كيف أمكن الانتقال من سياسة الاندماج الى سياسة الشخصية الجزائرية والتحرير من الاستعمار ؟ والجواب أن من يطالع ما كتبه السيد فرحات عباس فى كتابه النفيس الذى نشر قبل الحرب بعشر سنين لن يفوته – اذا أمعن النظر – أن يجد بين أضعافه روحا هى الى الوطنية أقرب منها الى أى شىء آخر.

وأزيد أن السياسة هى بنت الظروف ومن جهل هذا فقد جهل أساسا من أعظم اسسها .

والظروف التى بررت السياسة التى اتبعها البيان هى :

أولا : ريح التحرير القومى التى هبت على العالم كله وقد استغلتها الدول المتحدة بميثاق الأطلسى الذى يقضى بالحق لكل شعب فى تقرير مصيره .

وثانيا : مساهمة الجزائريين جنبا لجنب مع الدول التى تدعى الديمقراطية لأجل القضاء على الديكتاتورية الايطالية والألمانية .

أصبح المسلمون عامة والجزائريون خاصة لا يرضون أن يعيشوا فى مواطنهم عبيدا ، وأن يموتوا ليحيى غيرهم ، وأن يكون مثلهم مثل الذبالة فى قول الشاعر :

صرت كأنى ذبالة نصبت
تضىء للناس وهى تحترق

وما مات شباب الأمة فى حروب عديدة قيل انها حروب حرية الاليحى من بقى حياة الأحرار متمتعا بالديمقراطية الصرفة التامة .

وكلكم تذكرون ما لقى البيان فى طريقه من الصعوبات بعد أن وافقت عليه مبدئيا حكومة (جيرو) الفعلية وكيف نكث النواب عهدهم وخذلوا السيد فرحات عباس وأتباعه وما خذلوا الا أنفسهم وهم لا يشعرون ولو ثبتوا لكانت الجزائر وكانوا على أحسن حال فلم يبق للسيد فرحات عباس ومن كان معه الا أن يدعو الأمة الى الاجتماع حوله فى حركة (أحباب البيان والحرية) التى كان لها النجاح المشهور وأراد الاستعمار اطفاء نور البيان وكفر المستعمرون بما كابده الجزائريون فى سبيل حريتهم ونسوا او تناسوا ضحايا الجزائريين فى الحرب العالمية وبادروا باضرام النار فى ديار الذين أنقذوهم من الذل والهوان وقديما قيل :

ومن يجعل المعروف فى غير اهله
يكن حمده ذما عليه ويندم

(يتبع)

يا للعجب !

صرح النائب « الثائر » مزغنة منذ مدة أمام ملا من العمال القبائل فقال موجها اليهم الحديث : « ان العنصر العربى فى الجزائر الذى لا يزال متأخرا جدا هو الذى حال بين الجزائر وبين الاستقلال الذى وعدكم به حزبنا فى انتخابات سنة ١٩٤٦ » ، هذه هى السياسة الجديدة التى صار يعمل لها نواب الجزائر « الثائرون» وهى سياسة التفريق العزيزة عند الاستعمار الفرنسى والتى أصبح نواب حزب الشعب الناطقين باسمها والعاملين بواسطتها على هدم صرح الوحدة التى تجمع بين الشعب الجزائرى الواحد غير المجزء كل هذا لحاجة فى نفس مزغنة وعصابته وهى ستر عجزهم وقصورهم أمام الحقيقة المرة ، وافساحهم المجال فى البرلمان الفرنسى لأعداء الجزائر يوجهون طعناتهم لصدر الوطن المكلوم ، وقد كانت من نتائج هذه السياسة سياسة السكوت والاغضاء ان انتعشت الرجعية فى الجزائر وألحقت خسائر فادحة بالقضية الملية ، ويا ويح الذين فرطوا فى حق الوطن وأثروا على حسابه من حكم الشعب فى الغد القريب .

الاشتراك

فى « الوطن » عن سنة : ٣٠٠ ف

Pour la légalisation,
Le Directeur-Gérant :
FERHAT ABBAS

Imp. La Typo-Litho, Alger